

الدراما التلفزيونية الجزائرية كآلية لترويج السياحة الثقافية -مسلسل "أولاد الحلال" نموذجاً-
The Algerian television drama as a mechanism for promoting cultural tourism
- "Wlad El-Halal" series as a model

الدكتورة: سليمة بوشفرة^{1*}

¹ جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم-، الجزائر، salima.boucheфра@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2021/12/17	تاريخ القبول: 2021/12/09	تاريخ الاستلام: 2021/11/28
-------------------------	--------------------------	----------------------------

ملخص:

يعتبر التلفزيون أكثر الوسائل الإتصال الجماهيري انتشاراً ومساهمة في الصناعة الثقافية ضمن أوساط مشاهديه، وتم توظيفه ليساهم في نشر الوعي الثقافي السياحي، وذلك من خلال وظيفته التثقيفية والتعريف بمؤهلات السياحة الثقافية عبر مختلف البرامج التلفزيونية، التي نجد منها الدراما التلفزيونية الجزائرية والتي تحظى بمتابعة واسعة خاصة ضمن الشبكة الرمضانية، وعلى الرغم من أنها تعالج موضوعاتها أحد القضايا الاجتماعية، إلا أنه ومن خلال المكان الذي يتم فيه تصوير أحداث السيناريو يمكننا أن نعرف بالتراث الثقافي الجزائري من خلال العادات والتقاليد لمنطقة معينة، وإبراز مقوماتها الطبيعية، وهي التجربة التي لمسناها من خلال مسلسل "أولاد الحلال"، فقد نقلنا المخرج عبر حلقات المسلسل إلى أبرز معالم الباهية وهران من عادات وتقاليد أسرها ومدى رمزية المحافظة على التراث الشعبي.

الكلمات المفتاحية: الدراما التلفزيونية، السياحة الثقافية، التراث المادي واللامادي، مسلسل أولاد الحلال.

Abstract:

Since television is one of the widespread and influential media in its audience, it has been employed to contribute in the spread of cultural and tourism awareness, through its educational function. It has been also used to introduce the qualifications of cultural tourism in Algeria via various television programs such as the social TV drama, which is followed particularly in Ramadan period , and although it addresses a social issue in its subjects, it is through the scenario and the place where the events of this television work are portrayed, we can recognize the Algerian cultural heritage through the traditions and customs related to a certain place, and highlight its natural components. This is what we noticed from "wlad Hlal" the director took us through the episodes of the series to the most prominent milestones Elbahya-Oran customs and traditions of the joys of families and the extent Symbolism of their preservation of folklore.

Keywords: television drama, cultural tourism, cultural heritage, series Wlad El hlal.

* المؤلف المرسل: د. سليمة بوشفرة، salima.boucheфра@univ-mosta.dz

مقدمة:

تعد السياحة بكامل أبعادها جزءا مهما من تسويق الخدمات التي تعتبر من أسرع القطاعات نموا ومساهمة في الناتج المحلي للاقتصاد العالمي. لذلك سعى صناع القرار في بعض الدول إلى إيلاء القطاع السياحي أهمية قصوى، لدرجة أن الاهتمام بها والتعاطي معها أصبح على أساس أنها صناعة، خاصة في ظل التطورات التي يشهدها العالم والتي ساعدت على تطور الحركة السياحية.

وتندرج السياحة الثقافية ضمن فروع السياحة وهي التي يكون موضوعها التراث، الثقافة الشعبية وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني وكذا الاهتمام بالتراث الغير المادي (عادات وتقاليد الأفراح، مختلف الطقوس الاجتماعية، طريقة اللباس،)، وعلى الرغم من أن الجزائر تزخر بموارد ومقومات سياحية هائلة، من خلال ما تملكه من إرث رمزي ومتاحف تاريخية وثقافية وكذلك فنون شعبية وعادات وتقاليد للإحتفالات المحلية، إلا أنها لا زالت تعاني من مشكلة ترقية السياحة على الصعيدين الداخلي والخارجي، لذلك تسعى مختلف الهيئات الفاعلة في هذا المجال لتوجيه اهتمام خاص لترويج الأماكن السياحية الجزائرية وتسويقها، واستغلال كافة الوسائل ومستحدثات الإتصال الجماهيري للتعريف بالمقومات والمنتجات السياحية المتنوعة والمختلفة في بلادنا.

وكون التلفزيون أحد وسائل الإتصال الجماهيرية انتشارا وتأثيرا في أوساط مشاهديه، نجد أنه تم توظيفه ليساهم في نشر وعي ثقافي وسياحي، وذلك من خلال وظيفته التثقيفية والتعريف بمؤهلات السياحة الثقافية في الجزائر عبر مختلف البرامج التلفزيونية، هذه الأخيرة التي نجد منها الدراما التلفزيونية الاجتماعية والتي تحظى بمتابعة واسعة خاصة ضمن الشبكة الرمضانية في الجزائر، وعلى الرغم من أنها تعالج في موضوعاتها أحد القضايا الاجتماعية، إلا أنه ومن خلال المكان الذي يتم فيه تصوير الأحداث والسيناريو لهذا العمل التلفزيوني يمكننا أن نعرف بالتراث الثقافي الجزائري من خلال العادات والتقاليد لمنطقة معينة، وإبراز مقوماتها الطبيعية، وهي التجربة التي لمسناها من خلال مسلسل "أولاد الحلال"، فقد نقلنا المخرج عبر حلقات المسلسل إلى أبرز معالم الباهية وهران وعادات وتقاليد أفراح أسرها ومدى رمزية محافظتهم على التراث الشعبي.

وتأتي ورقتنا البحثية هذه لمناقشة إشكالية كيف يمكن أن تساهم الدراما التلفزيونية في التعريف بالموثوث الثقافي المادي واللامادي؟ وما هي أبرز المضامين الثقافية التي حملها مسلسل "أولاد الحلال" كآلية للترويج السياحي لمنطقة وهران؟، وهذا من خلال تحليل مضمون لحقات مسلسل "أولاد الحلال" وإبراز أهم مقومات التراث المادي واللامادي لدى سكان حي درب بوهران.

1. أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كون القطاع السياحي أصبح مساهما في تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك من خلال محافظته على التراث المادي واللامادي كشكل من أشكال الفن الذي تزخر به بلادنا في إطار السياحة الثقافية، ولهذا من شأن هذه الدراسات الأكاديمية المساعدة على تطوير القطاع السياحي من خلال مجموعة المقاربات المتنوعة التي يشملها هذا المجال، كما تبرز أهمية بحثنا في التأكيد على الدفع بالإعلام لأن يلعب دوره الريادي في الترويج للسياحة بالجزائر. وتتدرج دراستنا ضمن هذا السياق والتي تسعى لتحقيق أهداف هي:

- التأكيد على أهمية خدمة الفن للمحافظة على التراث والترويج له في إطار السياحة الثقافية.
- تسليط الضوء على دور مراقبة الاعلام خاصة الثقافي لتطوير قطاع السياحة في الجزائر.
- تحليل مضامين الدراما التلفزيونية باعتبارها صناعة ثقافية وآلية للترويج السياحي.

2. المقاربة المنهجية للدراسة:

تقرض طبيعة موضوع أي دراسة على الباحث اختيار المنهج المناسب، في سبيل الوصول إلى الأهداف المبتغاة منه، وعليه فقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمثل مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تسعى لكشف المعاني الكامنة في المضمون، والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني عبر التحليل الكمي الموضوعي والمنظم للخصائص البارزة في هذا المضمون (الحמיד، 1985)، وهو ما تسعى له هذه الدراسة من خلال وصف شكل ومضمون أشكال التراث المادي واللامادي التي تضمنتها حلقات مسلسل "أولاد الحلال"، للوقوف على استراتيجيات مساهمة الدراما الجزائرية في الترويج السياحي للموروث الثقافي المحلي. ويتطلب الجانب التحليلي لدراستنا الوصفية الاعتماد على تقنية تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، من خلال تحليل مضامين حلقات مسلسل أولاد الحلال باعتباره نموذجا لدراستنا حول الدراما التلفزيونية، وهذا بهدف التعرف على الرسائل المقدمة فيها وكيفية عرضها على المشاهدين بتحليلها كميا وكيفيا وفق ما تتطلبه استمارة تحليل المحتوى التي تتضمن عددا من وحدات التحليل والتي اقتصرناها على وحدة الزمن ونقصد بها المدة أو المساحة ممنوحة لكل معلومة، ووحدة الفكرة أو الموضوع ونقصد بها تكرار المعلومة الواحدة في عدد من حلقات المسلسل، إضافة إلى فئات التحليل، والمتمثلة أساسا في نوعين هما فئة ماذا قيل؟ أي فئات المضمون، وفئة كيف قيل؟ أي فئات الشكل. حيث الضبط الجيد لوحدات القياس هذه يساهم في التوصل لنتائج علمية دقيقة.

3. تحديد الجهاز المفاهيمي للدراسة:

يحمل المفهوم في العلوم الاجتماعية والانسانية عدة معاني، مما يحتم على أي باحث تحديدها وضبطها من الزاوية التي يعالج من خلالها إشكالية دراسته، وفقا للأهداف المتوخاة منها. وعليه فقد ارتأت الباحثة تحديد المفاهيم الأساسية المرتبطة بهذه الدراسة، على النحو الآتي:

• السياحة الثقافية:

تلك الحركة التي تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة الأماكن ذات الماضي والتاريخ الهام بالإضافة إلى إقامة الندوات والدورات والمسابقات الثقافية والمعارض، ذلك فهي تجتذب نوعيات معينة من السياح الذين يرغبون في اشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية (العزیز، 1997). فيأخذ الفرد نظرة عن ثقافة بلد معين من خلال المعتقدات، القيم، العادات والتقاليد، أسلوب الحياة، ... إذ كل بلد له ثقافته التي يزرع وينفرد بها، وأخلاقيات وأذواق التي يجب أن يحافظ عليها وغالبا ما تتمثل "ثقافة المجتمع في المهرجانات والفنون والموسيقى والرقصات الشعبية والصناعات اليدوية والملابس والحرف اليدوية" (مصطفى، 2003).

بينما أعرف السياحة الثقافية إجرائيا على أنها: " كل حركة تنقلية نقوم بها بهدف اكتشاف التراث الثقافي الموجود في مدينة وهران عموما وحي الدرب العتيق خصوصا، من أجل التعرف عن قرب على العادات المحلية والوطنية بالمنطقة بالمشاركة أو المشاهدة في مختلف الأنشطة الثقافية التي تسعى للمحافظة والتعريف بالتراث المادي واللامادي، ومن ثم الرجوع إلى مقر إقامتنا الأصلي بتراكم معرفي حول التنوع الثقافي"

• التراث المادي واللامادي

لقد شهد مفهوم التراث عدة تغيرات حسب الحقب الزمنية المختلفة فتعددت تعريفاته بين الباحثين، إذ يعرفه "قليبس" على أنه: "عبارة عن استمرارية ثقافية على نطاق واسع في مجالي المكان والزمان وتتحدد على أساس التشكيلات المستمرة في الثقافة الكلية" (سامية، العدد 22، سنة 2019). وينقسم التراث إلى مادي ثابت ومنقول حيث يتمثل الأول في المباني القديمة ذات الطابع التاريخي والأثري كما يشمل الأحياء القديمة وكل ما يتعلق بالمباني من نقوش وزخارف معمارية، في حين يتمثل الصنف الثاني في كل ما يمكن نقله من مكان إلى آخر. أما النوع الثاني من التراث وهو الغير المادي (هامل، العدد 25، ديسمبر 2015) ونعني به العادات والتقاليد وأشكال التعبير الشفهي، الممارسات الاجتماعية والطقوس من الاحتفالات، وكل المهارات المرتبطة بالفنون والحرف التقليدية، وكل ما يمكن أن ينقل من جيل لآخر.

في حين أقصد بالتراث المادي واللامادي من الناحية الإجرائية ضمن هذه الدراسة: "أزقة حي الدرب العتيق بمدينة وهران كثرات مادي، وكيفية إقامة الولائم والأعراس في وهران كثرات غير مادي، وكل تراث شفهي تناقلناه عبر الأجيال وتم تمثيله في مشاهد مصورة لإحدى حلقات مسلسل أولاد الحلال".

• الدراما التلفزيونية

تعرف اصطلاحاً "على أنها مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة" (درويش، 2005).

بينما يتمثل تعريفنا الإجرائي للدراما التلفزيونية وفقاً لهذه الدراسة أنها: "عمل فني يتضمن قصة قدمت ضمن الشبكة البرمجية الرمضانية لسنة 2019 على قناة الشروق تيفي، والمتمثل تحديداً في مسلسل "أولاد الحلال" والتي يبرز من خلالها الموروث الثقافي المادي واللامادي لمدينة وهران، والتعريف ببعض المناطق السياحية "

4. المرتكز النظري للدراسة:

إن نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام تقوم على "علاقة اعتمادية، بحيث تكون هذه العلاقة بين منظومة وسائل الإعلام بشكل إجمالي مع أحد أجزائها، مثل التلفزيون أو الصحافة أو الإذاعة" (خليل، 2006). وتتمثل نظرية الاعتماد في "أن استخدام وسائل الاتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله نحن ووسائل الاتصال، والطريقة التي نستخدم بها وسائل الاتصال وتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع وما تعلمناه من وسائل الاتصال، وأي رسالة نتلقاها قد يكون لها نتائج مختلفة اعتماداً على خبراتنا السابقة عن الموضوع وكذلك تأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة" (حسن، 2003) وأما "محور هذه النظرية فيقوم على أن الجمهور يعتمد على وسائل الإعلام لتزويده بالمعلومات التي تلبي حاجاته وتساعد في تحقيق هذه الاحتياجات" (سليمان، 2009). وفي هذا الصدد تؤكد دراسة علمية "أن الأفراد يقيمون علاقات اعتماد مع وسائل الإعلام بصفة عامة، أو وسيلة إعلامية معينة وفقاً لحدود أهميتها لهم، مصدراً للمعلومات حول الأحداث الجارية" (Miller، 2002).

5. السياحة الثقافية وتثمين التراث:

إن الأهمية التي حظيت بها السياحة في الآونة الأخيرة دفع بالباحثين لاعتبارها صناعة القرن الواحد والعشرين، وعرف مفهوم السياحة عدة تحديثات عليه، كونه من النشاطات التي تعرف توسعا بالنظر إلى الرؤية المتجددة له، والتي تدرج ضمنها عدة تصنيفات للسياحة حسب معايير مختلفة، وتعد السياحة الثقافية والتراثية أحد الأنواع التي باتت تحظى باهتمام كبير لما لها من انعكاسات على المجتمع.

حيث عرّف "سميث" السياحة الثقافية بأنها امتصاص السائح لمظاهر الحياة الماضية لمجتمعات قديمة، وذلك من خلال عدة ظواهر: أساليب المنازل، الحرف التقليدية... فهي عنصر جاذبية للمناطق السياحية على حد تعريف "ريتش وزينر"، والذي أبرز مجموعة من العناصر التي تجذب السائحين كالحرف اليدوية، اللغة، التقاليد، الدين، فن المعمار، الموسيقى ... (محمد، العدد 03، ديسمبر 2018) والتي تمثل نوعاً من أنواع السياحة الثقافية التي تستقطب فضول السياح من شتى أنحاء العالم. إذ تشمل سياحة الثقافة والتراث كل العناصر والأنشطة والعادات المرتبطة بالتراث المادي وغير المادي، والتي يكون الباعث الأساسي عليها الثقافة وزيارة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية والمتاحف والتعرف على الصناعات التقليدية أو أي شكل من أشكال التعبير الفني والحضور في بعض الفعاليات الثقافية.

وتعتبر الجزائر من أهم الدول التي تمتلك عراقة في التراث الثقافي المادي واللامادي للجزائر يجعلها وجهة سياحية بامتياز، فهذا التنوع الثقافي يمكن أن يشكل قاعدة لقيام نهضة سياحية قوية، على اعتبار أن السياحة الثقافية هي المقوم الأساسي للقطاع السياحي، غير أن ذلك يتطلب المزيد من العمل وتطوير الإمكانيات وتوظيفها بشكل إيجابي في إطار مشروع ثقافي سياحي متكامل يهدف إلى حماية هذا التراث. وتعد وسائل الإتصال الجماهيري وفي مقدمتها التلفزيون أبرز الأدوات التي يمكنها تحقيق ذلك.

6. دور الدراما التلفزيونية في تعزيز السياحة الثقافية:

إن الإعلام ليس مجرد اعطاء المعلومات والمعارف وإنما المقصود هو تغيير الاتجاهات وتحريك الجماعات للعمل في اتجاه معين لتحقيق الأهداف المطلوبة أي أن وسائل الإعلام تبلور صورة المستقبل بحيث تعطي صورة قادرة على دفع الانسان لان يعمل ما يجب ان يعمل وقادرة على التغيير المجتمعي. (المشاقبة، 2015)

ويفيد الإعلام بأنواعه المتعددة قطاع السياحة كثيرا لأن المنتج السياحي يتطلب عادة حسن التقديم وحسن العرض والتأثير في السائحين بالعرض المشوق والإعلان والترويج والإعلام عن البلاد والمناطق السياحية

بها ومن ثم فإن تنشيط السياحة يعتمد اعتمادا كبيرا على الاتصال بكافة وسائله وأشكاله الحديثة والتقليدية" (البكري، 2007).

كما يشير "هارولد لازويل" إضافة لما سبق ذكره ضمن وظائف الاعلام في المجتمعات المعاصرة إلى وظيفة نقل التراث الاجتماعي والثقافي الموجود في المجتمع من جيل الى آخر (خورشيد، 2012). علاوة على وظيفة النهوض الثقافي (البرغوثي، 1991) حيث يسعى الإعلام إلى نشر المعلومات الثقافية والفنية بهدف المحافظة على التراث والتطوير الثقافي عن طريق توسيع آفاق الفرد وإيقاظ خياله واشباع حاجاته الجمالية وإطلاق قدراته على الابداع.

ولعل من أبرز أصناف البرامج التلفزيونية التي تحظى باهتمام ومشاهدة واسعة نجد الدراما التلفزيونية، وهذا لما تكتسيه من أهمية في مختلف الأصعدة، فبالموازاة مع دورها في مساعدة الجمهور على قضاء وقت الفراغ ومساعدتهم على الخروج من ضغوط الحياة من خلال الاستمتاع بموضوع العمل الدرامي (الدين، 2015). تعتبر أيضا من الأدوات المؤثرة في عملية التنقيف وهي الوظيفة المرتبطة بنقل التراث ودعم الروابط من خلال ما تعرضه من العادات والتقاليد والأعراف والنظم والقوانين التي تحكم المجتمعات.

لذلك حرص القائمون على هذا الحقل الإعلامي والفني في استغلاله وتوظيفه لنشر الثقافة السياحية والتعريف بمقومات التراث الثقافي التي يزخر بها البلد وهذا من أجل استقطاب مزيد من السياح، وذلك من خلال كتابة سيناريو وصياغة الحبكة في العمل الدرامي بشكل يستعرض تعدد المناطق الجغرافية، ويشير تصريحاً أو تلميحاً للتراث الغير المادي من خلال الحوار بين الشخصيات. فكيف تجسد ذلك في مسلسل أولاد الحال؟

الدراسة التطبيقية: مسلسل أولاد حلال نموذجاً لترويج السياحة الثقافية

العنوان: جدول استخلاص الموروث الثقافي والأماكن السياحية

الحلقة	رقم المقطع	توقيت المشاهد	مدة المشهد	الموروث الثقافي	الأماكن السياحية
ح 01	01	01:00-00:54	06 ثواني		مقام الشهيد بالعاصمة
ح 01	02	07:05-06:10	55 ثانية	قراءة القرآن في المأتم	
ح 01	03	18:43-18:33	10 ثواني		صورة علوية لحي الدرب
ح 01	04	19:46-18:46	60 ثانية		أزقة والسوق الشعبي للدرب
ح 01	05	26:41-26:35	06 ثواني		صورة بانورامية لحي الدرب
ح 01	06	35:40-33:15	145 ثانية	خلفية موسيقية شعبية	
ح 01	07	37:43-37:40	03 ثواني		صورة أمامية لمقام الشهيد
ح 01	08	39:35-39:25	10 ثواني		صورة علوية لحي الدرب مطل
ح 02	01	13:10-13:05	05 ثواني		صورة عامة لموقع حي الدرب
ح 02	02	32:02-31:56	06 ثواني		منظر عام ليلي للجزائر العاصمة
ح 03	01	12:00-11:53	07 ثواني		منظر ليلي لواجهة البحر بوهران
ح 03	02	23:40-23:12	28 ثانية		صورة بانورامية لموقع حي الدرب
ح 03	03	27:10-07:01	09 ثواني	خلفية موسيقية	منظر عام لوهران مطلة على البحر
ح 03	04	35:30-35:17	13 ثانية	الدعاء والاستشهاد بالآذان	
ح 04	01	20:06-20:01	05 ثواني		صورة مكبرة لمقام الشهيد
ح 05	01	06:46-06:43	03 ثواني		صورة ليلية عامة لحي الدرب
ح 05	02	09:19-08:29	50 ثانية	الحلف على كتاب القرآن الكريم	
ح 05	03	11:52-11:44	08 ثواني		صورة ليلية بانورامية للجزائر
ح 05	04	14:16-14:13	03 ثواني		منظر تعاقب الليل والنهار بوهران
ح 05	05	16:40-16:33	07 ثواني		منظر عام لشاطئ البحر .
ح 06					
ح 07	01	19:41-19:30	11 ثانية		صورة لوسط مدينة وهران

ح 08	01	21:49-21:46	03 ثواني	تعاقب الليل على النهار في وهران
ح 08	02	35:16-34:06	70 ثانية	منظر للبحر بالجزائر العاصمة
ح 09				
ح 10	01	16:31-16:21	10 ثواني	القسم على القرآن الكريم للتصديق.
ح 11	01	21:23-21:20	03 ثواني	تعاقب الليل والصباح على حي
ح 12	01	13:55-13:20	35 ثانية	تمثال الأسود أشهر معالم وهران
ح 13	01	10:46-10:18	28 ثانية	زغاريد الجيران فرحة بـ"ليلي"
ح 14	01	13:18-13:15	03 ثواني	تعاقب الليل والصباح على حي
ح 15	01	09:14-09:04	10 ثواني	الإعلان عن طعام الصدقة
ح 15	02	10:32-10:10	22 ثانية	تقاليد الزواج في الباهية وهران
ح 15	03	18:55-18:45	10 ثواني	كيفية قبول الزواج
ح 15	04	19:26-19:23	03 ثواني	تعاقب الليل والصباح على وهران
ح 15	05	43:40-43:25	15 ثانية	إحضار الكبش في الحي للوليمة
ح 15	06	44:25-43:45	40 ثانية	تقاليد ذبح الكبش
ح 15	07	45:49-44:39	70 ثانية	الرقص على أنغام قرقابو
ح 15	08	46:00-45:58	02 ثواني	ذكر سبب الوليمة (المعروف)
ح 15	09	46:11-46:06	05 ثواني	الدعاء بنهاية المشاكل
ح 16	01	05:58-05:52	06 ثواني	التصدق على الجارة (المعروف)
ح 17	01	25:35-25:05	30 ثانية	تقاليد الخطبة بوهـران
ح 17	02	32:59-32:48	11 ثانية	قراءة القرآن + السبحة
ح 17	03	43:09-42:48	21 ثانية	الخلفية الموسيقية الوهرانية
ح 17	04	43:18-43:10	08 ثواني	منظر ليلي لمنطقة وهران
ح 18				
ح 19				
ح 20				
ح 21	01	09:32-09:22	10 ثواني	المنظر من أعلى سانتاكروز
ح 21	02	09:57-09:53	04 ثواني	الإشارة للرقص على المداحات

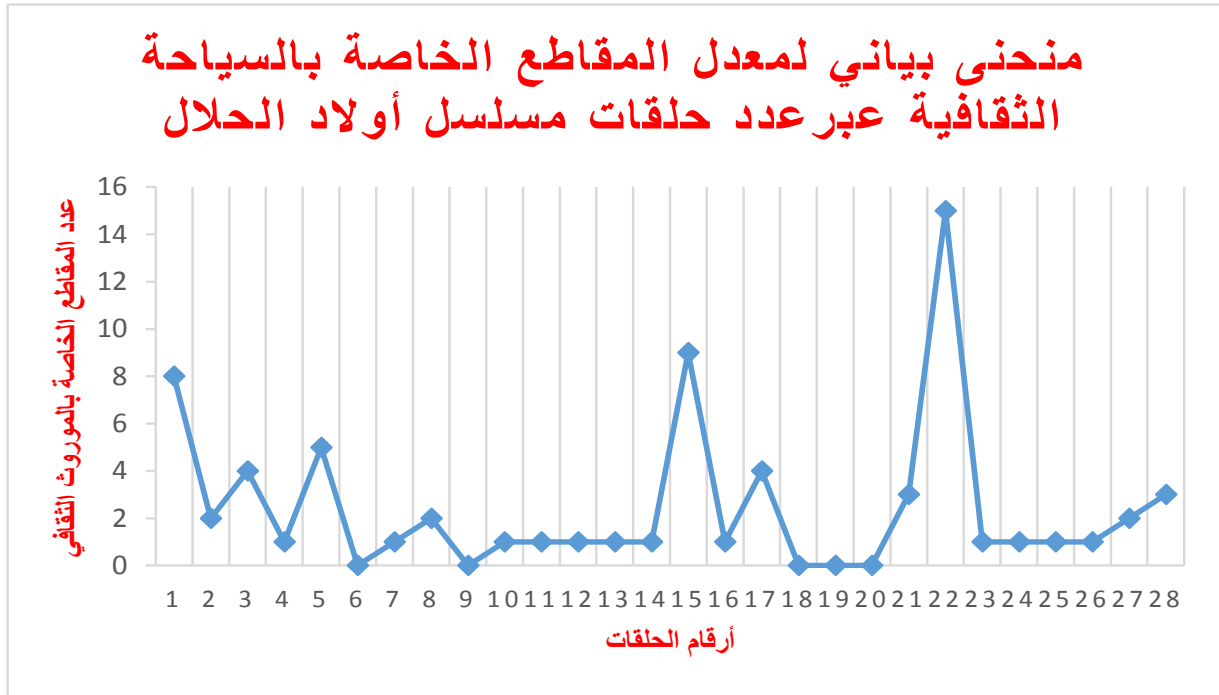
ح 21	03	10:13-10:00	13 ثانية	منظر مكبر لسانتاكرورز
ح 22	01	10:42-10:22	20 ثانية	تجهيز العروسة عند الحلاقة
ح 22	02	10:53-10:45	08 ثواني	البخور بالمجمر + الزغاريد
ح 22	03	12:08-12:03	05 ثواني	البخور + الزغاريد
ح 22	04	16:12-15:27	45 ثانية	ذكر بعض المناطق السياحية
ح 22	05	21:31-20:38	53 ثانية	المداحات في عرس وهران
ح 22	06	21:50-21:35	15 ثانية	التبراح + للزغاريد
ح 22	07	22:25-22:09	16 ثانية	وضع الأم الحنة لولدها
ح 22	08	23:33-23:13	20 ثانية	تبراح المداح بنقود مرزاق
ح 22	09	24:17-24:13	04 ثواني	تعاقب الليل والصباح بالحي الدرب
ح 22	10	25:26-25:19	07 ثواني	التشاؤم بانكسار إطار الصورة
ح 22	11	25:40-25:32	08 ثواني	صورة بانورامية لحي الدرب
ح 22	12	26:04-25:44	20 ثانية	الاتفاق على عادات العرس
ح 22	13	31:04-28:04	180 ثانية	خروج العروسة من منزلهم
ح 22	14	31:20-31:11	09 ثواني	منظر وهران مطل على البحر ليلا
ح 22	15	35:22-31:22	240 ثانية	عادات الاحتفال بالعريس
ح 23	01	08:54-08:51	03 ثواني	سيدي فرج بالعاصمة ليلا
ح 24	01	25:27-25:20	07 ثواني	آداب الأكل حسب الموروث الديني
ح 25	01	14:55-14:51	04 ثواني	التذكير بزيارة قبر الأم
ح 26	01	36:30-36:26	04 ثواني	تعاقب الليل والصباح على وهران
ح 27	01	17:24-17:19	05 ثواني	صورة مكبرة لمقام الشهيد
ح 27	02	51:48-51:43	05 ثواني	شاطئ البحر لمنطقة القصبة
ح 28	01	20:21-20:15	06 ثواني	صورة عامة للجزائر العاصمة ليلا
ح 28	02	30:15-29:35	40 ثانية	الخلفية الموسيقية الوهرانية
ح 28	03	31:40-31:31	09 ثواني	ذكر المورث الغنائي لوهران

المصدر: التقطيع التقني الخاص بالباحثة لحلقات مسلسل "أولاد الحلال"

7. نتائج الدراسة:

بعدما قمنا في إطار الدراسة الاستكشافية بمعاينة لكل حلقات مسلسل أولاد الحلال، ومن ثم تقطيع مشاهدته في كل حلقة وحصرها في الجدول أعلاه، واختيار عينة البحث بطريقة قصدية بما تبين لنا أنها تتضمن ما يحيل المشاهد على التراث الثقافي الجزائري، ولأن الضرورة المنهجية اقتضت اتباع تقنية تحليل المضمون بتحديد وحدات قياس لعينة والتي اقتصر في دراستنا على وحدتين قياسيتين وهما: وحدة الزمن وهو مقياس يهدف إلى التعرف على المساحة الزمنية للموروث الثقافي التي تبث من خلال حلقات المسلسل بشكل عام، حيث تم خلال 23 حلقة من مجموع 28 حلقة استعراض مقطع واحد على الأقل يبرز إما التراث الثقافي أو فضاء يعتبر مكانا سياحيا باستثناء وتم ذلك على فترات زمنية متقطعة بلغ مجموعها الكلي حوالي 27 دقيقة. ووحدة الموضوع والمقصود به تكرار المعلومة الواحدة في عدد من حلقات المسلسل الذي يستخدم كوحدة لتحديد موضوعات البرنامج. حيث تعرف أيضا بوحدة الفكرة التي يدور حولها الموضوع، وتمثلت في هذا المسلسل بالحياة الاجتماعية بحي الدرب الشعبي بمدينة وهران ومن خلالها العريف بالعادات والتقاليد في هذه المنطقة. ولتحليل "مسلسل أولاد الحلال" صممت استمارة التحليل تضمنت ما يلي: فئات ماذا قيل؟ وهي فئات تعمل على وصف مضمون المادة الإعلامية من خلال الكشف عن المعاني الظاهرة والضمنية وقد تضمنت فئة التراث الفني الموسيقي والتي فيها إشارة لأنواع الطبوع الموسيقية التي تزرع بها مدينة وهران والمتمثلة في: المداحات، الراي الوهراني، قرقابو، الشعبي. وفئة التراث الديني الإسلامي: والتي تم الإشارة فيها لآداب الأكل، التصديق على الجار، قراءة القرآن، القسم والحلف على القرآن الكريم، الدعاء وتقديس الآذان، التسبيح والاستغفار، التسبيح. كما نجد فئة التراث السوسيو-ثقافي: ونجد فيها الإعلان عن الصدقة، إحضار اكبش للوليمة، التشاؤم بانكسار صورة أو مرآة، طقوس حفلات الخطوبة والزواج.

فئات كيف قيل؟ وهي الفئات التي تصف الأشكال التي تم بها التعبير عن المضامين السابقة حيث نجد أن ذلك تم من خلال الحوارات بين الممثلين في المشاهد التي استعرضت فيها الفئات الفرعية السابقة، وكانت أغلبها من طرف الممثل الرئيسي "عبد القادر جريو" باعتباره ضليعا وعارفا بالثقافة المحلية لسكان وهران، كما أن المخرج وظف المعالم المكانية لتمرير مضامين فئاته الفرعية التي ستمكننا من الربط بين التراث الثقافي في ذلك المشهد والحيز الجغرافي الذي صورت فيه.



وبناء على ما سبق ذكره توصلت لنتائج نلخصها فيما يلي: نجد من حيث وحدة الزمن أن المخرج خصص ما مجموعه 27 دقيقة لاستعراض مشاهد تبرز سواء الأماكن السياحية أو التراث الثقافي بنوعيه المادي والغير المادي، أما من حيث وحدة الموضوع، فقد تنوعت بين كيفية إقامة ولائم الأحزان، أو كيفية إقامة الأعراس في مدينة وهران، وهذا حسب طبيعة تسلسل الأحداث. لنتوصل كنتيجة عامة أن السيناريو حرص جيدا على إبراز التراث الثقافي التي تتميز به مدينة وهران، مما دفع بعدد من المشاهدين للبحث في تفاصيل هذه العادات والتقاليد، والتي اعتمدوا على التلفزيون في معرفتها.

8. توصيات الدراسة:

- إيلاء الأهمية لإنتاج مزيد من الأعمال الدرامية التلفزيونية وتوسيعها على مدار السنة عوض اقتصرها فقط ضمن الشبكة البرامج الرمضانية،
- ضرورة تشجيع المخرجين ودعمهم على تسويق أعمالهم الفنية خاصة تلك التي تستعرض موروثنا الثقافي.
- نقترح الباحثة أن يكون هناك تعاون بين السيناريست والمهتمين بالثقافة والسياحة،
- تخطيط الدولة وتحديد وزارة الثقافة والفنون استراتيجية على المدى القريب والمتوسط لإرساء هذا التعاون دعما للسياحة الثقافية.

خاتمة:

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة تقصي دور الدراما التلفزيونية في الترويج للسياحية الثقافية وقد ركزنا على تجربة مسلسل أولاد الحلال باعتباره نموذجا حقق طفرة نوعية في الدراما المغاربية خلال عرضه شهر رمضان 2019، الأمر الذي من شأنه أن ينعكس على تنشيط وتطوير السياحة خاصة وأنه تم تصويره على غير العادة بحي شعبي في مدينة وهران.

وقد توصلت الدراسة أنه يمكن من خلال الدراما التلفزيونية علاوة على وظيفتها في الترفيه والتسلية، تثقيف الجمهور وتعريفه بالتنوع في الموروث الثقافي المادي واللامادي الذي تزخر به الجزائر ويكون ذلك من خلال تصوير الأعمال الفنية في مناطق جغرافية مختلفة، وكل هذا يرجع لطبيعة سهولة وصول الدراما التلفزيونية إلى الجميع، فإنها يمكن لها أن تستغل للمشاركة في عملية الترويج والتسويق السياحي لموروثنا الثقافي خاصة في ظل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام في زيادة رصيده المعرفي بما يحيط به.

9. قائمة المراجع:

1. أبو إصبع صالح خليل، الإتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2006.
2. إسماعيل محمود حسن، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع، 2003.
3. بسام عبد الرحمن المشاقبة، نظريات الاتصال، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2015.
4. بشير البرغوثي، النظام العالمي الجديد، عمان: دار الدليل الوطني، 1991.
5. بوعريوة الربيع، بوقليع محمد، دور القطاع السياحي في تحقيق التنمية المستدامة في البلدان العربية، مجلة المقار للدراسات الاقتصادية، العدد 03، ديسمبر 2018.
6. توفيق ماهر عبد العزيز، صناعة السياحة، عمان: دار زهران، 1997.
7. عبد الرحيم درويش، الدراما في الراديو والتلفزيون، المدخل الاجتماعي للدراما، مكتبة نانسي، دمايط 2005.
8. عبد القادر مصطفى، دور الإعلان في التسويق السياحي، بيروت: مجد المؤسسة للدراسات والنشر والتوزيع، 2003.
9. عواج سامية، التراث المادي واللامادي ودور الإعلام في الحفاظ عليه وتثمينه، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 22، 15 ديسمبر 2019.
10. فؤادة عبد المنعم البكري، التسويق السياحي وتخطيط الحملات الترويجية في عصر تكنولوجيا الاتصالات، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 2007.
11. كامل خورشيد، مدخل إلى الراي العام، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2012.
12. محمد عبد الحميد، تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1985.
13. مروة جمال الدين، الدراما والمجتمع (قضايا الطفولة نموذجا)، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2015.
14. مهدي هامل، أهمية الموروث الثقافي الجزائري في تحقيق السياحة الثقافية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد 25، 15 ديسمبر 2015.
15. الموسى عصام سليمان، المدخل في الاتصال الجماهيري، عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع، ط5، 2009.
16. Miller, Katherine. *Communication Theories: Perspectives, Process, and Context* (Mc Graw Hill, Boston, 2002).